al-Kašf wa-l-bay n ¿an asr r al-ady n f+ al-k mil wa-k mil al-ins n

Vollständiger Titel: al-Kašf wa-l-bay n ¿an asr r al-ady n f+ Kit b a al-ins n

PPN: PPN881362921

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001F60B00000000

Signatur: Sprenger 820

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Handschrift

Seiten (gesamt): 29

Seiten (ausgewählt): 1-29

1/3

الكشف والبيان عن اسرار الاديان في كتاب الانسان الكامل وكامل الانسان

The idea of Jyly, laid down in the Insán al Insán al Kámil, by regarding the symbolic character of the religions which preceded the Islám followed up by 'Abd al-Ghanyy Nábolsy

820. a. كشف البيان The idea of Jyly, that all religions are only preparatory institutions to the Islám, followed up by 'Abd al-Ghanyy Nábolsy. -- m. 18 pp.

بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شيء عليم

الحمد لله الواحد الاحد الذي لا يشبه احدا ولا يشبهه احد الذي شرع علم الدين المحمدي والشرع الا حمدي
فالدين ما دانت به النفوس كشفا وتحقيقا والشرع ما حكمت به الحضرة الالهية على المكلفين
عملا وتصديقا والاول علم الحقايق لبيان ما علمه العقول الدراكة من الحكم والاسرار والثاني علم
الشرايع والطرايق لبيان ما حكم به الرب على المربوبين من العبيد والاحرار والاول لاصلاح البواطن
والثاني لاصلاح الظواهر بحسب مقتضيات المواطن ولا بد من هذين العلمين للانسان الكامل
علم حكمة الخلق وعلم الحكم عليهم لتمييز مراتب الجاهل من العالم والتارك من العامل والصلاة
والسلام على النور الظاهر والسر الباهر ذي النسب الطاهر والامر القاهر سيدنا وسندنا محمد
ابن عبد الله الفارق بين الهدى والضلال وبتجليات الجمال وتجليات الجلال وعلى جميع آله
الابرار واصحابه الايمة الاخيار وعلى التابعين لهم وتابعي التابعين بخير واحسان الى يوم
الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه القدير عبد الغني الشهير بابن النابلسي لطف
الله به في الدارين وجعله من خير الفريقين لما كان كتاب الانسان الكامل للشيخ الامام والعارف
المحقق الهمام عبد الكريم الجيلي كتابا جليلا ومولفا فاخرا جميلا تتمتع به ارباب الحقايق
والعرفان وتسرح في ميادين فوايده اولوا الكمال في مرتبة الشهود والعيان وانما تصعب معانيه
على المقتصر على معرفة علوم شرايع الظاهر واحكام البيان من فقهاء الزمان وعلماء الوقت
والاوان فضلا عن العوام الذين يتعلقون بعلوم الحقايق بمجرد التصديق والاذعان لما
لا يعرفونه من دقايق علم الحقيقة وهم بعد لا يعرفون علم الشريعة ولا علم الطريقة وكان
الكتاب المذكور مشتملا على ما هو اللازم بيانه لكمال اللزوم وهو الباب الثالث والستون منه
فانه من ادق دقايق العلوم وهو المترجم بانه في سر ساير الاديان والعبادات ونكتة جميع
الاحوال والمقامات وقد وجدنا شارح الكتاب المذكور الشيخ احمد القشاشي المدني عليه رحمة
الرب الغفور اعترض في هذا الباب على المصنف قدس سره كمال الاعتراض وذمه بكمال الذم من

غير

غيران يبين ما له في ذلك من الاغراض فحدتني الغيرة الالهية والحمية الاسلامية الى البيان ذلك
على الوجه الشرعي والطريق المرعي ليكون كشفا للمقصود المصنف وبيانا للمراد المؤلف حيث خفي على
الناس وتحرك به في النفوس الوسواس والله ولي الاعانة ومنه لامنا حقيقة الابانة وسميت
هذا الكتاب الكشف والبيان عن اسرار الاديان في كتاب الانسان الكامل وكامل الانسان
المقدمة في بيان علم الحقيقة وبيان المراد منه اعلم ان الحق تعالى من حيث هو سبحانه لا تتعلق به
معرفة عارف اصلا اذ هو الوجود الحق الواحد الاحد الذي ليس له اثنينية بوجه من الوجوه اصلا
وجميع ما عداه قايم به وموجود بواسطة النسبة اليه لا غير فما دامت النسبة فما عداه موجود به واذا
انقطعت لا نسبة في نفس الامر فالحق على ما هو عليه من الوجود وكل ما سواه على ما هو عليه من العدم
ثم ان هذا الحق تعالى الواحد له بالنظر الينا واعتبارنا وجود وزنا عنه مراتب قديمة ازلية هي عين ذاته
بالنظر اليه سبحانه بحيث لا اثنينية فيها اصلا كما ذكرنا وهي غير ذاته بالنظر الى جميع ما سواه مما
صدر عنه وتلك المراتب المذكورة هي المسماة بصفاته العليا واسمائه الحسنى وجميع ما سواه
تسمى مخلوقاته وهي مختلفة الاجناس والانواع والاشخاص اختلافا كثيرا بحيث لا يدخل في
العد والاحصاء الا عنده تعالى الذي احصى كل شيء عددا وجميع هذه المخلوقات متساوية النسبة
الى الحق تعالى من غير تفاوت بينها عنده تعالى كما قال سبحانه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وقال سبحانه قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال سبحانه وكل شيء عنده بمقدار والوجود الحق
الواحد متجلي على الكل وظاهر بالكل ومحيط بالكل وعالم بالكل وحفيظ على الكل ورقيب على
الكل وشهيد على الكل ووكيل على الكل ولا وجود للكل الا به وبتجليه عليه وبظهوره له منه
وللكل اعتبارات في انفسهم اعتبار بالنظر اليه تعالى وبهذا الاعتبار هم كلهم على الاستقامة
والصواب في احوالهم واقوالهم واعمالهم لانهم كلهم بهذا الاعتبار افعاله تعالى واثار
اسمائه الحسنى ولا فاعل غيره تعالى على العموم واعتبار آخر بالنظر الى انفسهم وما هم
موصوفون به من الذوات والصفات والافعال والاحوال فلهم القدرة على ما كلفهم به

ولهم الارادة لما امرهم بنوبهاهم ولهم الافعال المرضية وغير المرضية وبهذا الاعتبار الثاني في بعضهم
الاستقامة والصواب وفي بعضهم الفسق والعصيان والخطا ومنهم المومنون ومنهم الكافرون
وهذا لنا بيان اخر غير هذا وذلك ان دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى به على قسمين
حقيقة وشريعة اما الحقيقة فهي علم يحصل به الكشف عن الاعتبار الاول الذي علم المخلوقات من
حيث صدورها عن الحق تعالى وبه الكشف عن احوالهم وعن كيفية صدورهم عنه تعالى ومعرفة تجليه
تعالى عليهم وظهوره لهم فيهم بحيث يتحقق العبد بانه معدوم وان الوجود الظاهر عليه هو الحق
سبحانه ولا اختلاط ولا حلول لاستحالة اختلاط الوجود بالعدم او حلوله فيه وهذا العلم الذي هو
علم الحقيقة لا ممانعة بينه وبين علم الشريعة ولا موافقة اذ لا تعلق له بالاعمال التكليفية ولا
الاعتقادية ولا غيرها بل هو علم الكشف والشهود ومعرفة العابد والمعبود وبه تحصل طهارة القلوب
وتنكشف المعارف والغيوب ويظهر امر الله على ما هو عليه في جميع مخلوقاته وليس المعتبر منه الا الكشف
والبيان والاطلاع على حقائق الاكوان ولا حكم فيه ولا امر ولا نهي ولا ارد فيه لحكم ولا لامر ولا لنهي
واما الشريعة فهي علم يحصل به معرفة الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعرفة الطاعة ومعرفة المعصية
وتظهر الكفر من الايمان وتمييز الصواب من الخطا والغضب والرضوان وعلم الحقيقة وعلم الشريعة
كلاهما مستفاد من كلام الله تعالى ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليس للعقل مدخل في شيء من هذين
العلمين الا بطريق القبول لما يقع فيه من المعاني الفايضة من حضرة المتجلي الحق سبحانه عند
ملاحظة شيء من ايات الكتاب والحديث النبوي ولا يحتاج الامر ان نتكلم ههنا على علم الشريعة لان
لنا فيه مفصلة ولغيرنا واما علم الحقيقة فالبحث فيه عن حقائق المخلوقات على ما هي عليه في انفسها كتبا جم
بالنظر الى الوجود الحق سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول المصنف رحمه الله تعالى في كتابه الانسان الكامل
الباب الثالث والستين في سر اسرار الاديان والعبادات ونكتة جميع الاحوال والمقامات فاقول وبالله
التوفيق وهو المعين على هذا التحقيق هذا الباب اخر ابواب الكتاب وهو الجامع لاسرار ما قبله من
الابواب اما السر فهو الامر الخفي الذي لا تدركه العقول من حيث فكرها وتدبرها وانما العقول

فوق

قوة ادراكه اذا عرض عليها وكشف لها بالاستعداد الحاصل لها بالصدق والتقوى والاخلاص
والعمل الصالح على طبق الشريعة والمراد بالاديان ما تدين به جميع الملل من اهل الاسلام
واهل الكفر واهل البدع والزيغ فان هذه الاديان كلها اوصاف وصف الحق تعالى بها مخلوقاته
فان اعتبرناها من جهة الحقيقة وجدناها كلها مقتضى الاسمين الالهيين لا غير الاول الاسم
الهادي مقتضاه دين الاسلام فقط والثاني الاسم المضل مقتضاه بقية الاديان الباطلة
كلها والاسم الهادي والاسم المضل من جملة اسماء الله الحسنى والاسم الاول يتبع رضوان
الله تعالى والاسم الثاني يتبع غضب الله تعالى والرضوان والغضب صفتان من جملة صفات الله
تعالى العليا واثار هذا الاسم مثل اثار هذا الاسم الاخر بلا فرق بينهما اصلا من حيث العزة
والشرف وقد ساوى بينهما سبحانه بقوله ما في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وصفة الرضوان
شريفة وصفة الغضب شريفة وليس واحد منهما قبيحة لان صفات الحق تعالى كلها جميلة
كاملة لا نقص فيها وكذلك اثار هذين الاسمين وهما اثار الصفتين لانه كامل لا يصدر عنه
الا الكمال والكل صادر عنه وهو جميل سبحانه لا يصدر عنه الا الجميل وهذا كله مقتضى اعتبار
علم الحقيقة واما مقتضى علم الشريعة فاثار اسمه تعالى الهادي ليس كاثار اسمه تعالى المضل
كما قال سبحانه وتعالى ~~فاثار اسمه تعالى الهادي~~ افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
وعلم الشريعة هو علم الاحكام يظهر فيه الفرق والتمييز بين الايمان والكفر والطاعة
والمعصية والرضوان والغضب والسعادة والشقاوة وحسن الاشياء وقبحها ويتبين فيه
الفرض من الحرام من المباح من المسنون من المكروه وفيه فريق في الجنة وفريق في السعير
وهو علم حق وحكم صدق فان العلم الاول ايضا علم حق وبيان صدق وقال تعالى في حق علم
الشريعة والله يحكم لا معقب لحكمه وفي حق علم الحقيقة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد

اوتي خيرا كثيرا والحكم هو التحكم بغير علة ولا سبب ولا داعية ولا عبث ولا لعب والحكمة هي اتقان
المخلوقات كلها على النظام الاكمل فما امر الله تعالى به ورضي بفعله فهو حسن وما نهى عنه ولم يرض
بفعله فهو قبيح حكما الهيا وحكما ربانيا والكل متقن محكم جميل حسن في نفس الامر وكن بوجهين
وباعتبارين وقوله والعبادات اي سر العبادات والمراد عبادات جميع الاديان على الحقيقة
بالنظر الى نفس الامر وان كانت في علم الشريعة باعتبار حكم الله تعالى في الامر والنهي لا عبادة الا
في دين الاسلام وعبادات ساير الاديان كفر لا عبادة ولكن انما هذا باعتبار حكم الله تعالى
الذي لا معقب له فصاحب علم الحقيقة يكشف عن الحقايق فقط ولا ينكر علم الشريعة وصاحب
علم الشريعة يحكم بما يعلمه من احكام الشريعة ولا يعرف حقايق الاشيا ولا تجليات الحق تعالى
فيها فيفوته التوحيد الكامل بشهود الحق تعالى في كل شيء ويعتكف على الشرك الخفي باستيلا
الغفلات على قلبه فتراه كلما بالغ بالتشديد على احكام الله تعالى على نفسه وعلى غيره ازداد
شركا خفيا وبعدا عن الله تعالى من حيث لا يشعر حيث يفوته بعد ذلك من تجليات الحق تعالى
في الاشيا وظهوره بالوجود الحق في جميع مخلوقاته وقال المصنف قدس سره اعلم ان الله تعالى ما
خلق جميع المخلوقات الا للعبادة اي للطاعة والانقياد اليه على حكم رضائه في المسلمين وحكم
غضبه في الكافرين مما يحكم على ظاهر ما خلق تعالى لا يمنع من حصول الطاعة والانقياد للامر
الالهي باطنا فالكل ممتثلون للامر الالهي وهو قوله تعالى كن كذا والامر الالهي منقسم الى
ما هو مقتضى الرضى والى ما هو مقتضى الغضب قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره واذا قام الكل بامره فالكل مطيع له منقاد اليه وشهود هذا هو التوحيد الكامل
والبراءة من الشرك الخفي والجلي فيبقى شهود الحكم الشرعي بالتقبيح والتحسين الشرعيين
والطاعة والمعصية والايمان والكفر عبادة لله تعالى هي فرض لازم على المكلفين لا بد
لهم منه ولا يلزم الغا الحكم الالهي وتسفيه انزال الكتاب وارسال الرسل وذلك الكفر
الكفر وقال المصنف قدس سره فهم اي جميع الموجودات مجبولون على ذلك مفطورون عليه

من

من حيث الاصالة اي الاصل في ايجادهم لانهم خلقوا لاجل ذلك والامر المجبول عليه الانسان المفطور
عليه في اصل خلقته قد يشعر به وقد لا يشعر به فالطاعة حاصلة من الجميع وان لم يشعروا
بها فان قلت الطاعة لله انما هي للثواب منه تعالى والجزاء في الاخرة وهؤلاء الكفار والفاسقون
لهم العقاب في الاخرة والعذاب الدائم في جهنم فكيف يكونون من اهل الثواب والجزاء الحسن
قلنا الثواب على الطاعة والايمان في حق اهل الاسلام ودخول الجنة انما هو بفضل الله
تعالى يوم القيمة لا جزاء على اعمالهم والا لانقطع ولم يتابد وكان بمقدار اعمالهم وهو ابدي كما قال
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الحديث
ولا ينافيه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان الباء هنا للملابسة والمصاحبة اي ادخلوا
الجنة بملابسة ما كنتم تعملونه من محاسن الاعمال ومكارم الاخلاق وشرايف الاحوال اي بآثار
جميع ذلك الظاهرة عليكم في صوركم ونفوسكم واما الباء التي في الحديث فهي باء الاستعانة على
دخولها بعمله او بسبب عمله لان الاعمال انما هي اعراض يلبسها الله تعالى لمن يلبسه اياها فيحليه
بها حلية يصلح بها لدخول الجنة كما يلبس الكافرين والمنافقين والفاسقين حللا باعمالهم
تليق بهم ان يدخلوا النار وهم لا يسوقون لها ولا تاثير لشيء من ذلك في دخول الجنة ولا في دخول
النار اذ لا تاثير لشيء في شيء مطلقا كما هو مقرر في محله من علم العقائد وقال المصنف قدس سره
فما في الوجود شيء الا وهو يعبد الله بحاله ومقاله وحقايقه يعني شعر بانه عابد لله تعالى او لم
يشعر بل بذاته وصفاته من حيث ان ذاته وصفاته فعل ربه سبحانه وتعالى على مقتضى الامر
الالهي فكل شيء في الوجود مطيع لله حيث امره بالتكوين فتكون على طبق مراده تعالى كقوله تعالى
للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين قال وليس المراد بالسموات الا اهلها
ولا بالارض الا سكانها باعتبار اتينا طايعين فانه جمع من يعقل والا لقيل اتينا طايعات
والملازمة المحل وارادة الحال مجاز مرسل شايع في كلام العرب كقولهم نزح البير وسال الميزاب
وجرى النهر والمراد اهله وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي هم مخلوقون

كلهم للعبادة ثم شهد النبي صلى الله عليه وسلم انهم جميعهم يعبدون الله تعالى بقوله كل ميسر لما
خلق له لان الجن والانس مخلوقون لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد الله تعالى كلهم
بالضرورة لانهم ميسرون لذلك ان شاؤا وان ابوا وعبادتهم لغير الله تعالى عبادة لله تعالى لقوله
عنهم لانه لا اله في السموات وفي الارض الا الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه اي الشان
لا اله الا هو اي لا معبود في السموات وفي الارض الا الله وانما الكافرون ستروا الله تعالى على انفسهم
بحجاب الجهل والغفلة والغرور فعبدوا السوى وما هنا سوى اصلا والله ليس بمستور
لظهور اياته البينات التي في السموات والارض وفي الانفس والافاق وانما قال الا الله ولم يقل
الا الرب او غيره من الاسماء ليدل ذلك على العموم فان الاسم الله اسم جامع لجميع الاسماء ولكل
اسم له نوع من الاثار الكونية ظاهر بها فكل عابد لنوع من الانواع عابد لله تعالى باعتبار اسم من
اسمائه سبحانه كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وهم المسلمون وكرها
وهم الكافرون لكن تختلف العبادات منهم لاختلاف مقتضيات التجليات اي اثار الاسماء
الالهية الحسنى كلها واختلاف الصفات الربانية الجميلة كلها واثر الحسن حسن واثر الجميل
جميل وذلك لان الله تعالى يتجلى باسمه المضل فيضل من يشاء كما هو سبحانه يتجلى باسمه
الهادي فيهدي من يشاء فكما يجب ظهور اثر اسمه المنعم على من اهتدى باسمه الهادي كذلك
يجب ظهور اثر اسمه المنتقم على من ضل باسمه المضل واختلف الناس الذين هم اثار اسمائه
ومظاهر صفاته في احوالهم من السعادة والشقاوة والايمان والكفر والطاعة والمعصية
لاختلاف اربابهم اي اصحاب اثار الاسماء الالهية والصفات الربانية بحسب ما هو في نفوسهم
واستعداداتهم ونياتهم من الادراكات والمقاصد كما قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال اي الاخلا فوع
في الخير والشر بالنيات اي المقاصد الناشئة في البواطن بحسب الادراكات التامة والقاصرة
وبحسب تقليب قلوبهم وافئدتهم الذي هو اثر اسمائه تعالى كما قال سبحانه ونقلب افئدتهم وابصا رهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون فيظهر منهم ما هو مقتضى نياتهم ومقاصدهم

من

من عبادة الله تعالى وعبادة غيره سبحانه وهم في نفس الامر عابدون كلهم له تعالى لا لغيره
الى ان قال المصنف قدس سره بعد ذكر الملل وابتدأ بذكر الكفار منهم لان كفرهم عام وكفر غيرهم
خاص حيث قال في بيان عبادتهم لله تعالى فاما الكفار فانهم عبدوه بالذات اي بذواتهم هو
وحقايقهم التي هي عين ذاته وحقيقته تعالى لان ظواهرهم وبواطنهم صور كونية وتقادير
امكانية مخلوقة مقدرة مصورة قايمة باسمائه تعالى وصفاته التي هي عين ذاته وحقيقته
تعالى لا قايمة بانفسها لانه يستحيل عقلا وشرعا ان تقوم الصور بغير المصور الحق
سبحانه وان تقوم التقادير بغير المقدر الحق جل وعلا او تقوم المخلوقات بغير الخالق
عز وجل بان تكون صورا قايمة بانفسها وتقادير قايمة بانفسها ومخلوقات قايمة
بانفسها كالانسان مثلا اذا مشى او تحرك او سكن او قام او قعد فيستحيل عقلا وشرعا
ان يقوم مشيه او حركته او سكونه او قيامه او قعوده بغير الفاعل لذلك وهو الانسان
مثلا بان يقوم ذلك بنفسه بحيث يذهب الماشي ويبقى المشي قايما بنفسه ويسكن المتحرك
وتبقى حركته قايمة بنفسها ويقعد القايم او يقوم القاعد ويبقى القيام والقعود
قايمين بانفسهما هذا مما لا يمكن اصلا عقلا ولا شرعا وكذلك حال العوالم كلها عالم الملك
الظاهر وعالم الملكوت الباطن افعال الله تعالى لا قيام لها بنفسها اصلا بل لا وجود لها
في نفسها الا انه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود باسره لا صور الوجود ولا
تقاديره بل حقيقته التي قام بها تصاويره وتقاديره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم
وهم تصاويره وتقاديره فكفروا ان تكون لهم رب من ورائهم محيط بهم فكلما التفتوا
ان يروه كان من وراء التفاتهم لانهم ظاهرون عنه وهو حقيقة وجودهم وهم تصاويره
وتقاديره الظاهرة عن قدرته وارادته وهم عدم في انفسهم صورهم مجرد تصاوير وقدرهم
مجرد تقادير ظواهرهم وبواطنهم فهو مستتر عليهم بصورهم ومقاديرهم العدمية
فلا يرون ولا يدركون الا صورهم ومقاديرهم فلم يجدوه فكفروا به اي جحدوا ان يكون

لهم رب يدركونه لانه تعالى حقيقتهم التي هم قائمون بها ظاهرا وباطنا وهو تعالى لا رب له بل هو
الرب المطلق لهم ولغيرهم وعبدوا من حيث مقتضى ذواتهم التي هي تصاوير الله تعالى اسمه المصور
كما قال سبحانه هو الخالق البارئ المصور وتقادير من قوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم
ثم قال المصنف قدس سره التي هو سبحانه عينها اي عين ذواتهم من حيث ان ذواتهم صور وتقا دير
عدمية ظاهرة بالوجود الحق فالوجود الحق عين ظهورها فهو عينها من حيث ظهورها فالظاهر
هويتها لا هي ظاهرة في نفس الامر ثم من عبد منهم الوثن اي الصنم فليس وجوده سبحانه
بكماله بلا حلول ولا امتزاج في كل فرد من افراد ذرات الوجود اذ كل فرد من الافراد المذكورة
مجرد تصوير وتمثيل وتقدير من الوجود الحق سبحانه ولا وجود الا وجود الحق سبحانه المصور
الممثل المقدر والتصاوير والتماثيل والتقادير كلها امور عدمية ظاهر بها الوجود الحق على
ما هو عليه لم يتغير ولم يتبدل عما هو عليه ازلا وابدا وانما يتغير ويتبدل تلك التماثيل والتصا وير
والتقادير فيظهر هو منها لها على حسبها حيث يشاء ولا تشعر به ولا تعلم ان وجودها
الذي هو موجودة به على حسب ما ترى نفسها موجودة حتى يكشف لها ان وجودها الذي هي
موجودة به هو وجوده الحق وهي عدم مقدر بتقديره مصور بتصويره معلوم بعلمه
من الازل وجميع العوالم كذلك فيعرف نفسه فيعرف ربه وقال قدس سره وكان تعالى حقيقة
تلك الاوثان التي يعبدونها باعتبار انه هو الوجود الحق الواحد الاحد المصور صورا
وقدر مقادير هي عدم في نفس الامر وظهر بها فسمي مجموع الوجود والتصاوير والتقادير
اوثانا اي اصناما كما سميت عابدين وسميت عبادات وسميت اماكن وازمانا الى غير ذلك
والجميع هو ذلك الوجود الواحد الحق المصور المقدر كيف يشاء من مادة العدم المحض
فكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان كما ورد في الحديث النبوي وذلك الوجود
الواحد الحق هو الوجه لا لا هي حيث قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله واذا كان

كل

كل شيء هالك وفان فلا وجود الا وجهه تعالى وهو وجهه سبحانه الذي توجه به على تصويره وتقديره كل صورة
مقدرة ولا وجود لكل صورة مقدرة من نفسها وانما وجودها المنسوب اليها بحسب الظاهر او
المنسوب اليه بحسب الباطن هو الوجود الحق الواحد الاحد لا سواه واذا كان الامر على ما ذكرنا فما
عبدوا الا الله اي كل من عبد شيئا انما عبد الله ولم نعتبروا في ذلك الى علمهم بان ذلك حقيقي نفس الامر
ولا يحتاج الى نياتهم لان عباداتهم لله تعالى انما هي صادرة منهم باعتبار نفس الامر لا حاجة لها الى
نياتهم وانما في نياتهم عبادة غيره تعالى بحسب ما اعلمهم تعالى به وصرف قلوبهم الى ذلك الغير الذي
اراهم اياه وهو ليس بغير في نفس الامر كما قال تعالى ساصرف عن اياتي اي علاماتي التي من راها
راى وعلم قتناها في وجودي الظاهر لها الذين يتكبرون في الارض اي يجدون نفوسهم المغايرة
لنا كبيرة اكبر من غيرها من المخلوقات بغير الحق الذي قايم به وهو الوجود الواحد الاحد
وغير الحق المذكور هو الباطل اما العلم او العمل او المال او الجاه او المنصب ونحو ذلك مما يجد
في نفسه غير الحق تعالى وليس ذلك غير الحق سبحانه لانه في نفس الامر هو الوجود الحق المصور المقدر
المتمثل لهذه الصورة التفاوت والتمايز المسماة علما وعملا ومالا وجاها ومنصبا ونحو ذلك
لان الحقايق وان طال اخفاؤها على قلوب الغافلين من المسلمين والكافرين فان الغفلة تعمهم
كلهم والجهل بالله تعالى من حيث تجلياته في كل شيء لا بد ان تظهر وتنكشف على ساق اي شدة ظهور
وانكشاف كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق الاية اي يزول الالتباس بالجملة ويعلمون ان الله هو الحق
وما سواه هو الباطل المبين اي الكاشف بنور وجوده الحقيقي عن جميع التصاوير والتقادير والتمايز
العدمية بحيث تظهر للغافلين بانها موجودة وليس لوجود لها في نفس الامر بل لا كما هو الامر عليه الان
وهم لا يشعرون الى ان قال قدس سره وهم اي جميع العباد المسلمون والكافرون فرحون في الدنيا باعمالهم
التي هم فاعلوها وان لم يشعروا بها لانها طاعة له تعالى اذ هي عبادة له تعالى من حيث انهم مخلوقون له
وقايمون به وان كان في نفوسهم عبادة غيره سبحانه ولهذا قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين وهذا
ما علمهم به واوجبه في ادراكاتهم وله الحكم الشرعي عليهم بانهم كافرون وفرحون في الاخرة باطن لهم التي يكشف لهم

بعد اطلاعهم على ما ينتجه لهم كفرهم الذي كان في قلوبهم برؤية شهود غير الله وحرق تلك العبادة عندهم
الى ذلك الغير مما يسمونه اصناما فينتج لهم العذاب الدائم وليس ذلك الا عين كفرهم وسترهم للحق
المبين في الدنيا كما قال تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي القلوب والاطلاع عليها لانها
خاصة بها فليس في العوالم كلها كفر وانما الكفر في قلوب الكافرين فقط وهو التوهم الذي هم فيه ملتبسون
فاذا انكشف لهم عذابها ووجدوا عين الوجود المصور المعدد الممثل لتلك المعاني المسماة
كفرا في الدنيا وعذابا في الاخرة وتسرمد عليهم ذلك وانكشف الحجاب بذهاب يوم القيمة الذي قال
تعالى فيه انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا انقضى يوم القيمة والبعث والحشر والصراط والميزان
ودخل اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار ومكثوا فيها احقابا كما قال تعالى لابثين فيها احقابا
وابتدا يوم الخلود الذي قال تعالى فيه ذلك يوم الخلود انكشف حجاب الكافرين في النار نار جهنم
كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ويبقى عذاب النار عذوبة للكافرين
لمعرفتهم بانفسهم واحوالها التي كانوا فيها في الدنيا والاخرة وينكشف لهم فناؤها وفناء كل شيء
في الوجود الحق الظاهر كما كانوا في الدنيا والاخرة فانين كلهم في وجوده ولا وجود غيره ولكن
لا يعلمون لغفلتهم عنه وغرورهم بما لديهم ويعودون هم وجهنم وكل ما فيها واهل الجنة والجنة
وما فيها مكشوف لهم كل ذلك في حيز النفي كما هم في الدنيا الان عدم ولا وجود الا وجود الحق [illegible]
ويزول الجهل والغرور ولا يبقى الا تعيين التجلي ومع ذلك كله الظواهر على ظواهرها والعذاب
على ما هو عليه في اهل العذاب كما قال تعالى لا يفتر عنهم من عذابها وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وكذلك نعيم اهل الجنة سرمدا الى الابد والجنة والنار باهلهما
ابديتان وقد انكشف للفريقين يوم الخلود الان لا وجود الا للحي القيوم ولا شيء معه فالنعيم لاهل
الجنة حسيا ومعنويا جسمانيا وروحانيا والعذاب لاهل النار كذلك حسيا ومعنويا جسمانيا
وروحانيا وذوق النعيم واللذة العشقية بسبب كشف الحجاب وشهود رب الارباب من وراء ذلك
كله في حق الفريقين معا في اهل الجنة قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وفي حق اهل النار قال

تعالى

ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة وهذا حظ الوجوه وهي الظواهر
من الفريقين فاذا ذاق المطلعنا في تجلي الوجود الحق وان لا شيء معهم تساوى الفريقان في مقام
الشهود والعيان وحصلت اللذة وهي الحالة الغذة ووقعت الغذة على الغذة ثم فصل
الطوائف اصحاب الملل والاديان المختلفة وبين عباداتهم على مقتضى اديانهم فقال وهؤلاء
عشر ملل وهم اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار الجميع على هذه العشر ملل وهم
الكفار والطبايعية والفلاسفة والثنوية والمجوس والدهرية والبراهمة واليهود والنصارى
والمسلمون واعلم ان كلامه قدس سره على اهل هذه الملل المذكورة انما هو من حيث احوالهم وما
هم متصفون به في الدنيا والاخرة من حيث انهم اثار اسماء الله تعالى لا من حيث انهم مكلفون
بالاحكام الشرعية ومامورون ومنهيون فان علم الحقائق لا يبحث عنهم من حيث الاحكام
الشرعية المتوجهة عليهم وانما يبحث عنهم من حيث ما هم فيه من الاوصاف والاحوال وهم
واوصافهم وافعالهم افعال الله تعالى وكل افعاله تعالى جميلة حسنة لا قبح فيها من حيث انها
افعاله تعالى اصلا كما انه تعالى يخلق النباتات والحشايش الحسنة الصور والروايح والخاصيات
ويخلق ايضا النباتات والحشايش القبيحة الصور والروايح والخاصيات والحيوانات
كذلك والجمادات كذلك والمعادن فمنها ما هو خبيث ومنها ما هو طيب ومنها ما هو حسن
الخاصية ومنها ما هو قبيح الخاصية والكل منه تعالى حسن جميل لا يقبح منه شيء وان كان القبيح
قبيحا في نفسه كما قال القايل ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا
ومعنى تفعله ينسب اليك فعله نسبة حقيقية عند من ينظر بعين الحقايق فيستحسن بالضرورة
ذلك الفعل عنده لان كل ما يفعل المليح مليح ثم قال قدس سره قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
يعني في الدنيا والاخرة فهم فرحون في الدنيا بافعالهم كما هو الواقع وفرحون في الاخرة باحوالهم
لارتفاع النسبة البهيمية في الاخرة بزوال الدنيا وانقضاء الغفلة عنهم كما قال تعالى في حق الكافرين
ويعلمون ان الله هو الحق المبين يعني ويعلمون انهم هم الباطل الخفي المعدوم بالعدم الاصلي

وقال تعالى في حق أهل النار وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا انكشف غطاء الكافرين
في الآخرة واحتدت ابصارهم وجدوا الحق تعالى ظاهرا بهم فيهم وفي كل شيء وكل شيء هالك الا وجهه
وبهذا يستلذذون بالعذاب لانهم يجدونه تجليا الهيا ظهر به الحق تعالى لهم وتنقلب الالام عذوبة
مع بقاء ذلك على حاله الى ابد الابدين اذ لا خفاء بعد الظهور ثم ذكر عبادات كل طائفة من الكفار
التي هم عليها وهو ناظر اليها من حيث انها افعال الهية وتجليات ربانية واثار اسمائه
الحسنى ومظاهر مقام الاسمى لا من حيث احكامها في الشريعة المحمدية فان ذلك معلوم ومحله
مقرر عند اهله ثم ذكر المصنف قدس سره عبادة غير مطلق الكفار من الكافرين بكفر خاص فقال
في بيان ذلك واما الطبايعية فانهم عبدوه من حيث صفاته تعالى الاربعة الا وصاف الالهية
التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة اصلها الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة مظاهرها في عالم الاكوان فالرطوبة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات
الموصوف بها سبحانه وتعالى لما لاح لبصاير ارواح الطبيعيين تلك اللطيفة الالهية الموجودة
في هذه المظاهر وعاينوا اثار صفاته تعالى الاربعة الالهية ثم باشروها في الوجود اي تكونوا
منها وعرفوا ان كل شيء متكون منها على حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة علموا العوامل
من حيث الاستعداد الالهي ان تلك الصفات معاني لهذه الصور وارواح لهذه الاشباح
او ظواهر في هذه المظاهر فعبدت هذه الطبائع لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل والعالم
سابق والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث اعتقاد وقوى فمنهم من علم ومنهم من جهل
والكل عابدون للطبائع وهم كفار بستر الحق تعالى باثاره فكفروه وعبدوا الستر من حيث
يشعرون ومن حيث لا يشعرون فحكمهم في الشريعة انهم كافرون وهم في الحقيقة عابدون لله
تعالى من حيث صفاته الاربعة كما ذكر ثم قال ويؤول امرهم الى السعادة كما آل امر من قبلهم اليها من
مطلق الكفار لظهور الحقايق التي بني الامر عليها وهي ذات الله تعالى عبدته الطبايعيون كما
ذكر والصفات الاربعة هي اصول جميع الصفات الالهية وقوله لظهور الحقايق يعني في الآخرة فان

الحقايق

8

الحقايق مستترة في الدار الدنيا وتظهر في الاخرة فيظهر انهم عبدوا الاوثان الفانية من حيث
لا يشعرون وتتبرأ منهم الاحجار فيكون عبادتهم لله تعالى وهم معذبون من حيث نياتهم العذاب الدائم
لان نيتهم ذلك ما عاشوا في الدنيا فكان جزاء وفاقا وقوله يؤل امرهم الى السعادة يعني بانقلاب
العذاب عذوبة في بواطنهم لا في ظواهرهم كما تقدم في مطلق الكفار ثم قال المصنف قدس الله سره
واما الفلاسفة فانهم عبدوه تعالى من حيث اسماءه سبحانه وتعالى لان النجوم مظاهر اسمائه وهو
تعالى حقيقتها اي حقيقة اسمائه بذاته فالشمس مظهر اسم الله لانه الممد بنوره جميع الكواكب
كما ان الاسم الله تستمد جميع الاسماء حقايقها منه والقمر مظهر اسم الرحمن لانه اكمل كوكب يحمل
نور الشمس كما ان الاسم الرحمن اعلا مرتبة في الاسم الله من جميع الحسنا والمشتري مظهر اسم الرب
لانه اسعد كوكب في الفلك كما ان الاسم الرب اخص مرتبة في المراتب لشموله كمال الكبرياء لاقتضائه
المربوب واما زحل فمظهر الواحدية لان كل الافلاك تحت حيطته كما ان الاسم الواحد تحته جميع
الاسماء والصفات واما المريخ فمظهر القدرة لانه النجم المختص بالافعال القاهرية واما الزهرة
فمظهر الارادة لانه سريع التقلب في نفسه فكذلك الحق يريد في كل آن شيئا واما عطارد فمظهر
العلم لانه الكاتب في السماء وبقية الكواكب المعلومة فمظاهر اسمائه الحسنى التي تحت الاحصا
وما لا يعلم من الكواكب الباقية فانها مظاهر اسمائه التي لا يبلغها الاحصا فلما ادرك هذه
ارواح الفلاسفة من حيث الادراك اللطيفة الالهية الموجودة في كل كوكب يعني باللطيفة
الالهية تجلي الوجود الحق وظهوره بالوجود وبالخاصية التي لذلك الكوكب فان الوجود كله للحق
تعالى وحده والصورة للمصورة والمقدار المقدر معلوم لا وجود له اصلا كما قدمناه ثم قال المصنف
قدس سره ولان الحق ذات الكوكب يعني من حيث الوجود الذي قام ذلك الكوكب به واختص
بما اختص به من الخصوصية ثم قال قدس سره اقتضى ان يكون يعني ذلك الكوكب معبودا الذات
اي الوجود الذي هو قيوم على ذلك الكوكب والكوكب وجميع اثاره معدومات مصورة
بالمصور الحق ومقدرة بالمقدر الحق ثم قال فعبدوا يعني الفلاسفة الكواكب لهذا السر المذكور

ومعلوم ان الغلاة سفهاء كافرون لتركهم عبادة الله تعالى في رأيهم واعتقادهم وعبادتهم غير
المخلوقات التي هي مثلهم وهي حجب على ابصارهم وبصائرهم تحجب الله تعالى عنهم ولا حجب في نفس
الامر لان الكل فاني معدوم في تجلي وجود الله تعالى ان شعروا وان لم يشعروا ثم قال قدس
سره وما في الوجود شيء الا وقد عبد ايجاده يعني من حيث ما ظهر لهم منه من الوجود الحق
والتاثير الصدق وان كانت تلك الصورة المخصوصة والمقدار المخصوص معدوم المقدار فانيا
هالكا بحكم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي وجه ذلك الشيء وهو تجلي الحق تعالى به او وجه
الحق تعالى وهو الوجود القائم عليه بالايجاد ثم قال وغيره اي غير ابن ادم من الحيوانات كالحرباء
تعبد الشمس والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة يعبد النتانة يعني الاشياء المنتنة
كالزبل والروث ثم قال وغيرهما اي غير الحرباء والجعل من الحيوانات فما في الوجود حيوان الا وهو
يعبد الله تعالى اما على التعيين بحدث ومظهر يعني بتعين تعالى بما احدثه من خصوص تلك
الصورة والمقدار وظهر به من حيث وجوده واعلم ان من قيده تعالى بصورة ومقدار خارج
عن خياله وما هو من ضرورات عقله في الايمان به تعالى بان يعين تعالى في صورة صنم او كوكب
او نحو ذلك فهو كافر به تعالى اي جاحد له ساتر لحقيقته الظاهرة بما اظهره تعالى من صورة
ذلك الصنم وذلك الكوكب والساتر كافر بخلاف ما لو قيده بالصورة الخيالية التي ليس
لها وجود في غير عقله وخياله فانها من ضرورات الايمان به تعالى فان الحكم عليه تعالى بانه
موجود واله واحد ورب الى غير ذلك من اسمائه وصفاته يقتضي تصوره في الخيال فان
الحكم فرع التصور ولا يحكم العقل على شيء الا بعد تصوره والتصور تقييد للشيء والحق
تعالى من حيث هو لا يصح في حقه التقييد اصلا لاطلاقه الحقيقي ولكن لما علم تعالى ان العقول
لا يمكنها ان تحكم بحكم حتى تتصور في خيالها ذلك المحكوم عليه اغتفر ان تقيده بالصورة
الخيالية كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الفتوحات المكية ان الحق تعالى ما حجر علينا
ان نتخذ له صورة في خيالنا وانما حجر علينا ان نتخذ له صورة في محاريبنا وذكر ايضا

ان

ان اله المعتقدات هو الذي وسعه قلب عبده المومن كما ورد في الحديث واله المعتقدات
هو تلك الصورة التي يتصورها عقل كل مومن بالله تعالى ثم قال المصنف قدس سره واما
على الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو موحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلهم
عباد الله تعالى على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها يعني يقول على الحقيقة اي في نفس الامر
لانه عابد الموجود ولا وجود الا للحي القيوم الذي قدر المقادير وصور المتصاوير التي هي
جميع الاشيا الفانية المعدومة التي يظهرها الوجود الحق تعالى وهي على ما هي عليه من عدمها
الاصلي ثم قال المصنف قدس سره واما الثنوية فانهم عبدوه من حيث نفسه تعالى لانه سبحانه
جمع الاضداد بنفسه فشمل المراتب الحقية والمراتب الخلقية وظهر بالوصفين بالحكمين
وفي الدارين بالتعيين فما كان منه منسوبا الى الحقية والخلقية الالهية فهو الظاهر في الانوار
وما كان منه منسوبا الى الحقية والخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدت النور والظلمة
لهذا السر الالهي الجامع للوصفين والضدين والحكمين والاعتبارين يعني انهم كافرون لما
حيث انهم ستروه عما هو عليه من الطلاقة الحقيقي ثم قال قدس سره واما المجوس فانهم عبدوه
من حيث الاحدية فكما ان الاحدية معينة لجميع المراتب والاسما والاوصاف كذلك
النار فانها اقوى الاستقصات وارفعها فانها معينة لجميع الطبايع لا تقاربها طبيعة
الا وتستحيل الى النار لغلبة قوتها فكذلك الاحدية لا يقابلها اسم ولا صفة الا ويندرج
فيها ويضمحل فلهذه العلية عبدوا النار وحقيقتها ذاته تعالى يعني من حيث الموجد
لها بتجلي وجوده الحق بها فانها صورة عدمية صورها وقدرها وهي على ما هي عليه من عدمها
الاصلي والوجود الظاهر عليها هو الوجود الحق الحي القيوم ثم قال قدس سره واما الدهرية
فانهم عبدوه من حيث الهوية قال صلى الله عليه وسلم ان الدهر هو الله يعني ان المتصرف في الدهر
بتقليب الاحوال واختلافات الامور في السموات والارض من الازل الى الابد هو الله تعالى وجميع
الصور والكيفيات والمعاني والمحسوسات مخلوقاته الظاهرة بوجوده الحق فالوجود كله له

وهي كلها على ما هي عليه من عدمها الاصلي ثم قال واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث
نبي ولا من حيث رسول بل يقولون ما في الوجود شيء الا وهو مخلوق لله تعالى فهم مقرون بوحدانية
الله تعالى في الوجود لكنهم ينكرون الانبياء والرسل عليهم السلام مطلقا يعني فكفرهم عدم قبول
توحيدهم لله تعالى لانهم ما اخذوه عن متابعة الرسل بل عن عقولهم فهم عابدون لعقولهم فعقولهم
محجوبة عن ربهم المعبود لهم ثم قال فعبادتهم للحق تعالى نوع من عبادة الرسل عليهم السلام قبل الارسال
الا ان الرسل عصموا عن الخطا لان علمهم بالوحي السماوي وهولاء البراهمة علمهم بوساوس عقولهم
الزائغة عن الحق فتثبيتهم من استنادهم في العمل الى ما في نفوسهم من الحق تعالى في قوله ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وهم البراهمة وامثالهم وتقواها وهم الرسل عليهم السلام وغيرهم
من اهل الحق ثم قال واما اليهود فانهم متعبدون بتوحيد الله تعالى وبالصلاة في كل يوم
مرتين وبالصوم في يوم عاشوراء وبالاعتكاف في يوم السبت وشرط الاعتكاف عندهم
ان لا يدخل الى بيته شيئا مما يتمول به ولا مما يوكل وان لا يخرج منه شيئا وان لا يحدث فيه
نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى ويكون ماكوله مما جمعه يوم الجمعة واول
وقته عندهم اذا غربت الشمس من يوم الجمعة واخره الاصفرار من يوم السبت ومن المعلوم
ان عباداتهم هذه منسوخة وهي منهم مبنية على الكفر بدين الاسلام وبنبوة محمد عليه
الصلاة والسلام ولكن لها اسرار الهية خلق الله تعالى الظاهر بها ومن يعملها بتجليه بتقديرها
وتصويرها بوجوه الحق كما قال تعالى خطابا للكل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا
بالحق ثم قال فان الحق تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتدا فيها بيوم الاحد
ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا
يتعبد اليهود بهذه العبادة في هذا اليوم اشارة الاستوا الرحماني وحصوله في يوم
السبت يعني ففعل اليهود ذلك تخلقا رحمانيا غير مقبول منهم لكفرهم بالرسول المحمدي

المرسل

المرسل اليهم والى غيرهم وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال واما النصارى فانهم اقرب من جميع الامم
الماضية الى الحق تعالى يعني وهم مع ذلك ابعد عن الحق لكفرهم بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
الذي نسخت شريعته لجميع الشرايع والاديان فاسرار الاديان كلها معتبرة عند الله تعالى
الآن لفقد الايمان في اهلها القايمين بها قال وسببه انهم طلبوا الله تعالى فعبدوه في عيسى
ومريم وروح القدس ثم قالوا بعدم التجزية وقالوا بقدمه على وجوده في محدث عيسى وكل هذا
تنزيه في تشبيه لايق بالجناب الالهي لكنهم لما حصروا ذلك في هولاء الثلاثة نزلوا عن درجة
الموحدين غير انهم اقرب من غيرهم الى المحمديين لان من شهد الله في الانسان كان شهوده اكمل
من جميع من شهده في غير الانسان من انواع المخلوقات يعني انهم قد غلب عليهم التقييد وحصر
وتحكم في عقايدهم فكفروا بالله تعالى الحق المطلق الذي هو معبود المحمديين واحتجبوا عن
ايمانهم به تعالى وامنوا ببعض مظاهره الكاملة ثم ذكر كيفية عباداتهم وصيامهم واعتكافهم
يوم الاحد وذكر اعيادهم وذكر ان الله تعالى تعبدهم بذلك يعني من حيث ظهوره وحقه في عقولهم
وعقولهم بحسبهم وناسبهم باسرار اضلهم بها كما قال رضه المصنف فان تحت كل نكتة من هذه
سر من اسرار الله تعالى وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمة واشارات شتى يعني ان ذلك كله
ليس عبثا ولا لعبا لانه ظهر في ملك الله تعالى بخلق الله تعالى وايجاده والله لا يخلق عبثا ولا
لعبا بل كل خلقه حق بحق ولكن يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهذا الكلام المذكور في كتاب
الانسان الكامل حاصل بيان حقيقة الامر على ما هو عليه بالنسبة الى التجلي الالهي واما
حكم ذلك في الشريعة المحمدية فمعلوم لا نزاع فيه عند المصنف قدس الله سره وعند غيره
من اهل الاسلام ثم بين قدس الله سره ملة الاسلام وذكر اسرارها واسرار عباداتها وكشف
عن ذلك بما لا مزيد عليه ونحن لا يهمنا في هذا الكتاب الا بيان ما ذكره في اسرار الكفر واسرار
اعمال الكافرين لئلا يغتر بذلك احد من الجاهلين او يوجب ذما ونقيصة من علما المسلمين والله
اعلم واحكم تمت على يد الفقير الحقير حسين عشري النابلسي الحنبلي عفا الله عنه في المدينة غفر عنه

الكشف والبيان عن اسرار الاديان في كتاب الانسان
الكامل وكامل الانسان ه ه ه ه ه